وعرفاً صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله والمدح لغة الثنا باللسان على الفعل الجميل الاختياري وغيره على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة انعام ام لا وعرفاً فعل ينبي عن تعظيم الممدوح بما يدل على اختصاصه عنده بنوع من الفضايل والفواضل سواء كان باللسان ام بالجنان ام بالاركان والكلام على هذه التعاريف وبيان النسبة بين معرفاتها باعتبار ماصدقاتها وبقية مباحث البسملة والحمدلة طويل جدا ومن اراد الوقوف على ذلك فعليه بما كتبناه على مقدمة شيخ الاسلام زكريا الانصاري الموضوعة في ذلك فلقد اشبعنا القول فيه بما يقر النواظر ويسر الخواطر والكريم من الكرم وهو الشرف او التنزيه من المعايب او العزة او كثرة الفوايد وهذه المعاني ليست بالحقيقة وعلى الاطلاق الا لله تعالى والمحسن من الاسماء الزايدة على التسعة والتسعين وهو من الاحسان وهو الانعام والواسع من السعة والعظيم من العظمة قد يطلقان وقد يقيدان بالاضافة الى صفة من صفاته تعالى او اثر من اثارها اذا اقتضى المقام ذلك كما هنا فان مقام الحمد الواجب اقتضى تخصيص صفاته الانعام بالذكر فاضيف الواسع الى الفضل وهو الانعام والعظيم الى المنن جمع منة وهي النعمة وقيل النعمة الثقيلة وعظمها من حيث عدم احصايها قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كما ان وسع الفضل من حيث عدم تناهي متعلقاته وقد تطلق المنة على تعديد النعم بان يقول المنعم لمن انعم عليه فعلت معك كذا وكذا وهو في حق الله صحيح وفي حق العبد قبيح قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

ثم الصلاة والسلام ابدا على نبي قد اتانا بالهدى
خاتم الانبيا وهو الافضل الكامل المكمل المكمل
محمد والال الاصفياء والصحب هم نجوم الاهتداء

اردفت حمد الله بالصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي كما في حديث ذكره

الطحاوي

الطحاوي وصححه ابن حبان والجملة خبرية لفظا انشائية معنى كجملة الحمد له في احد الاحتمالين اذ المقصود بها طلب الصلاة والسلام عليه الذي هو الصلاة والسلام منا المامور بهما بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اخذا مما ورد من حديث امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد الى اخره رواه الشيخان الا صدره فمسلم اي انزل الرحمة والسلام من الافات عليه زيادة في كماله اذ الكامل يقبل الترقي في رتب الكمال وجمعت بين الصلاة والسلام خروجا من كراهة افراد احدهما عن الاخر كما نقله النووي عن العلماء وابدا ظرف يفيد الدوام تعلق هو والمجرور بعده بالخبر المحذوف والنبي على المشهور انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا وقيل انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان كان كذلك فرسول ايضا فالنبي اعم من الرسول عليهما وقيل انهما بمعنى وهو معنى الرسول على الاول فمن اوحي اليه بشرع ولم يومر بتبليغه ليس بنبي ولا رسول على هذا والثاني ولفظه بالهمز من النبا وهو الخبر لان النبي مخبر عن الله بفتح البا ويجوز كسرها بناء على غير الاول وبلا همز وهو الاكثر قيل انه مخفف المهموز بقلب همزته ياء وقيل انه اصل المهموز من النبوة بفتح النون وسكون البا وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وعبرت به دون الرسول لما عليه المحققون من ان نبوة الرسول اشرف من رسالته لتعلقها بالله من طرفيها بخلاف الرسالة اذ النبوة الوحي من الله بمعرفة الله او صفاته والرسالة الوحي من الله بالتبليغ للعباد فان قلت الرسالة اخص من النبوة بناء على ما مر ان الرسول اخص من النبي قلت لا يلزم من كون الرسول اخص من النبي ان تكون الرسالة اخص من النبوة لان تلك الاخصية التي بين الرسول والنبي انما هي باعتبار ماصدقهما اي كل ما يصدق عليه رسول لابد ان يصدق عليه نبي بخلاف العكس لا باعتبار مفهوميهما بل هو مختلف

Copyright © King Saud University